مقالة بحثية

نماذج لمقتنيات الأسرة العلوية من الأدوات الحربية كمدخل لدراسة السمات الفنية في أشغال المعادن.

* حسناء محمود محمد رمضان محمد
* الدراسة بمرحلة الماجستير، قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص أشغال المعادن، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان
البريد الإليكتروني: sandrala5510@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 26 يناير 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 09 فبراير 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 31 مارس 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 04 إبريل 2022

الملخص:

تناول هذا البحث التراث الإسلامي وهو من أهم مصادر الألهام لدى العديد من الفنانين والدارسين، كما أننا نلاحظ مدى تقدم الحرف والصناعات الإبداعية في عصر أسرة محمد علي حيث يبدأ العصر الحديث في مصر بتولي محمد علي الحكم عام 1805م، أيضا تُعد الأدوات الحربية من أهم روافد التراث الإسلامي حيث أن الفنون والحرف تتفاعل وتتأثر كل منها بالآخر بسبب الفتوحات وسعياً وراء الرزق، بما طور في هيئة الأدوات الحربية، وسوف يقدم هذا البحث أهم الأدوات الحربية من حيث الهيئات الشكلية واستخدامها ونماذج خاصة بمقتنيات الأسرة العلوية. يتضح أن الأدوات الحربية من دروع للحماية وأسلحة فردية للهجوم وهي متنوعة ومتعددة الصياغات وخاصة في عصر الأسرة العلوية بمصر والتي يزخر متحف قصر عابدين بالعديد منها. وفى ذلك تعرضت الباحثة لدراسة الخصائص الفنية والتقنية القائمة عليها صناعة وتشكيل الأدوات الحربية، والتعرف على الخامات المتنوعة المعتمد عليها في صناعة الأدوات الحربية لتبيان تأثيرها على الصياغات التشكيلية الخاصة به والتي تؤدى الى طرح تصميمات وأفكار برؤى حديثة ومعاصرة تتسم بالأصالة، تجمع بين التراث والحداثة.

الكلمات المفتاحية: الأدوات الحربية، الأسرة العلوية، أسرة محمد علي، مقتنيات، قصر عابدين.

المقدمة

يُعد التراث من أهم مصادر الإلهام لدى العديد من الفنانين والدارسين وهو يمثل ما خلفه لنا الأجداد من كنوز العلم والمعرفة سواء كان ذلك تراثاً مادياً أو غير مادي؛ لذا ينظر إليه على أنه حصاد التفاعل الإنساني عبر العصور، ويمثل التراث جزء من التاريخ الاجتماعي والثقافي والسياسي، ولحسن الحظ مازال هناك العديد من تلك الأعمال والمشغولات التراثية بحالة جيدة.

ويُلاحظ مدى تقدم الحرف والصناعات الإبداعية في عصر أسرة محمد علي، حيث يبدأ العصر الحديث في مصر بتولي محمد علي الحكم بإرادة الشعب المصري عام 1805م. ومنها صناعة الأدوات الحربية التي تُعد من أهم روافد التراث الإسلامي حيث أن الفنون والحرف تتفاعل وتتأثر كل منها بالآخر بسبب الفتوحات وسعياً وراء الرزق، بما طور في هيئة الأدوات الحربية. وتُمثل الأدوات الحربية إحدى مجالات الإبداع التي توارثتها الأجيال من عصر إلى آخر، ويرجع ذلك إلى تأثير البيئة وأثر الثقافة وكذلك الخامات المتوفرة وما تفرضه من تقنيات ومعالجات خاصة حتى يتم تشكيلها والاستفادة منها بما يتناسب مع حاجات الفرد المحارب والتي تُكسبه قدرة قتاليه وسرعة حركة وحماية أكثر.

ويتميز الفنان الإسلامي بالبراعة في تناوله للخامات المعدنية وبخاصة الخامات المكملة للزي العسكري، بما يترجم قدرات الفنان وخبراته في إيجاد حبكة فنية لها سماتها الخاصة ووعي الفنان وخبرته بتشكيل المعادن وطرق المعالجة السطحية لها ، وقدرته على إظهار الإمكانات التشكيلية والتعبيرية والجمالية بالإضافة إلي تميزها وثراء تكويناتها وتصميماتها الزخرفية حيث تنوعت ما بين الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية لتظهر كل قطعة في صورة عمل فني متكامل يحمل العديد من القيم التشكيلية ، كذلك مراعاة أهم العوامل المؤثرة على التصميم من جماليات ووظائف ونواحي استخداميه.

مشكلة البحث

تتميز الأدوات الحربية من دروع للحماية وأسلحة فردية بالتنوع والتعدد في الصياغات التشكيلية وخاصة في عصر الأسرة العلوية بمصر والتي يزخر متحف قصر عابدين بالعديد منها، ومن خلال البحث يتضح أنه لم يتم دراسة مقتنيات الأسرة العلوية من الأدوات الحربية، من حيث الجوانب الفنية والجمالية بشكلٍ وافٍ، رغم ما تحتويه هذه المقتنيات من قيم تاريخية وسمات تشكيلية وجمالية، قد تفيد في طرح متغيرات جديدة بمجال أشغال المعادن، وعلى هذا يتحدد سؤال البحث في التساؤل الآتي:

1. ما هي السمات الفنية للأدوات الحربية من مقتنيات الأسرة العلوية؟
2. كيف يمكن الاستفادة من السمات الفنية للأدوات الحربية العلوية في مجال أشغال المعادن؟

أهمية البحث

1. التتبع التاريخي والفني للأدوات الحربية من مقتنيات الأسرة العلوية، ذلك مما يفيد الباحثين في مجال الفنون والآثار.
2. إيجاد مداخل جديدة للتشكيل المعدني قائمة على دراسة سمات المشغولات المعدنية الإسلامية بعصر الأسرة العلوية.

أهداف البحث

1. الكشف عن أهم السمات الفنية والتقنية للأدوات الحربية من مقتنيات الأسرة العلوية بمتاحف قصر عابدين.
2. الإفادة من السمات الفنية للأدوات الحربية من مقتنيات الأسرة العلوية في تخصص أشغال المعادن.

فرض البحث

يمكن الاستفادة من جماليات الادوات الحربية ونماذج من مقتنيات الأسرة العلوية بمتاحف قصر عابدين في دراسة السمات الفنية الخاصة بأشغال المعادن.

حدود البحث

يقتصر البحث على

الحدود الزمانية: عصر أسرة محمد علي (الأسرة العلوية بمصر).

الحدود المكانية: متحف عابدين بمدينة القاهرة.

الحدود الموضوعية: نماذج لمقتنيات الأدوات الحربية.

منهجية البحث

يتبع البحث المنهج التاريخي والوصفي في إطاره النظري.

المنهجية المتبعة في اختيار عينة الدراسات المرتبطة زمنياً وجغرافياً، وتتضمن دراسة ما يلي:

1- الانتقاء التاريخي لنماذج من الأدوات الحربية في عصر الأسرة العلوية.
2- دراسة السمات الجمالية لأهم الزخارف التي ظهرت في الأدوات الحربية في عصر أسرة محمد على.
3- تبيان أهم السمات الفنية والتقنية للأدوات الحربية في الأسرة العلوية.

أولا: أهم الأدوات الدفاعية: (الدروع – واقيات الأذرع – قمصان الزرد - الخوذة)

1- الدروع

هو ما يحتمي به المحارب ليقيه من ضربات الأعداء، ومنه الدرع المنفصل ويتم حمله في ذراع المحارب وتنوعت أنماطه وأشكاله منها ما هو الشكل الدائري - كما في (شكل 1، 2)

- درع (ترس) دائري الشكل به أربع نتوءات بارزة عليه زخارف نباتية مكفته بالذهب وزخارف كتابية بارزة – إيران – ق16م - محفوظ بمتحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 1791 - القاهرة.
- صورة تفصيلية من (شكل 1) للزخارف المنفذة على السطح.

وتنوعت الزخارف الجمالية لمعالجة أسطح المقتنيات - كما في (شكل 3، 4)

- درع (ترس) دائري الشكل به أربع نتوءات بارزة عليه زخارف آدمية وحيوانية ونباتية – إيران – ق16م - محفوظ بمتحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 1789- القاهرة.
- صورة تفصيلية من (شكل 3) للزخارف المنفذة على السطح.

أن " الدروع من الأسلحة الدفاعية التي عرفها العرب منذ القدم، فالدرع هو الثوب الذي يلبس في الحرب لتغطية الصدر والظهر ونصف الذراعين تقريباً لوقاية من يرتديه من ضربات السيوف وطعنات الرماح ورميات السهام في المعارك." (1)

" كما تطور استخدام الدروع ليصل إلى الذروة في العصرين المملوكي والعثماني وكذلك في العصر الصفوي ، ففي العصر الأخير ظهر نوع جديد من الدروع اسمه "جهاز آينه" أي المرايا الأربع ، ويتألف من أربع صفائح من الحديد متصلة بواسطة مفصلات ، وإحدى هذه الصفائح لحماية الصدر والأخرى للظهر ، بينما الاثنتان الباقيتان للجنبين وفيهما مكان ليخرج منها الذراعان ، وكثيراً ما كانت هذه الدروع تبطن بالحرير وتلبس فوق الزرد ، وكانت صفائحها غنية بالمناطق المزينة بالرسوم الجميلة منها المحفور والمكفت بالذهب ، فضلاً عن بعض الآيات القرآنية التي تتصل بالحرب والنصر ، وقد استخدم العثمانيون الدرع المعروف "بجهاز آينه" - كما في (شكل 5)

- طاقم فارس يرجع لعصر الشاه عباس الصفوي الموسوي حاكم إيران – ق16م – يحتوي على: خوذة – واقي للصدر والظهر – واقي أكتاف – واقي للساعد – واقي للساقين - محفوظ بمتحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 339 – 1800 - القاهرة.

2- واقيات الأذرع

هي أجزاء تعتبر من مكملات الزي الحربي للمقاتل ، بحيث يتم وضعها على الأذرع لحمايتها من الضربات ، واختلفت أشكالها وطرق تصنيعها ، فمنها من يبدأ بتغطية الأصابع ومنطقة الكفوف بتقنية الزرد أو بالشرائح التي تحتوي على مفصلات لتساعد على الحركة وتكتمل حتي تغطي الرسغ ومفصل الكوع ؛ وذلك حفاظاً على المفاصل سليمة في جسم المحارب ، ومنها ما تم تكملته من الرسغ إلى الكوع بتقنية تجميع الزرد ليصبح أخف وزناً وأسهل في الحركة ، أيضاً منها ما يكون تصميمه بدايتاً من الرسغ إلى الكوع فقط ولا يحتوي على حافظ لجزء الكف - كما في (شكل 6).

- مقتنيات الملك فؤاد (الأمير فؤاد آنذاك) مهدى من غوردن باشا أحد قادة الجيش المصري وهو كان ضمن غنائمه بعد معركة دارفور – القرن 14م – متحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 1840 - القاهرة.

3- قمصان الذرد

هو رداء يحمي الجزء العلوي من جسم المحارب ويشمل منطقة الصدر والظهر والأكتاف والأذرع كاملة أو جزء منها، تصنع قمصان الزرد من تجميع حلقات الزرد المتراصة مثل الحصيرة والمتشابكة مع بعضها البعض بحيث تمنع مرور أدوات الخصم إلى جسم المحارب. – كما في (شكل 7)

مقتنيات الملك فؤاد – القرن 14م – متحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 1840 – القاهرة.

فهو " زي خاص بالفرسان يستخدم بهدف الوقاية أثناء الحروب وهو ثقيل نسبياً ومنفذ من الزرد، وقد وجد بالمتحف الإسلامي بالقاهرة قميصان أحدهما بكم، والآخر بنصف كم " (2)

4- الخوذة

تُعتبر الخوذة من أهم مكملات الزي الحربي بحيث توضع على رأس المحارب لحمايته، حيث تعتبر الرأس جزء هام وحيوي في جسم الإنسان، والخوذة لها عدة أشكال منها التي تحمي أعلى الرأس فقط، ومنها ما يحمي الرأس ومرتبط به جزء مفصلي يحمي مؤخرة الرقبة، ويوجد طراز أخر مزود بجزء مدبب في منتصف ومقدمة الرأس لحماية الأنف، وطراز آخر مزود بقناع كامل يغطي

1- دليل معرض: السيوف والدروع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1411ه، ص32، بتصرف.

1- عز الدين عبد المعطي: " المشغولات الإسلامية المعدنية الخاصة بمكملات الزينة "بحث مرجعي غير منشور، كلية التربية الفنية – جامعة حلوان ،2001م، ص 25.

الوجه بشكل كله ويسمح فقط بالرؤية للعنين من خلاله – كما في (شكل 8).

خوذة - مقتنيات الملك فؤاد – القرن 14م – متحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 1840 – القاهرة.

ثانياً: الأسلحة الفردية

1- السيف

لقد ظل السلاح العربي بأنواعه منذ قيام الإسلام رمزاً للقوة والعدل، " ولعب السيف دوراً هاماً في تاريخ الحروب والفروسية في العصور القديمة والوسطى، الأمر الذي يجعل تطوره وتعدد أشكاله وأنواعه أمراً منطقياً بل ضرورياً " (3) - كما في (شكل 9، 10، 11، 12).

نماذج من السيوف والأسلحة الفردية العصر الإسلامي.

إن السيف " من الأسلحة اليدوية التي يستعملها الشخص المقاتل في الاشتباك القريب في حالتي الهجوم والدفاع، وقد اكتسبت السيوف شهرة واسعة بين الأسلحة في الحالتين المذكورتين في شتى المعارك الحربية والنزال في العصر الإسلامي وخاصة في الجزيرة العربية، كذلك درج العرب على استعمال السيوف في معاركهم منذ قبل الإسلام وبعده، وقد نعتوا سيوفهم بأنبل الأسلحة البيضاء وأعظمها مكانة في الحروب وللسيف أسماء وتعاريف كثيرة لأنه عُرف منذ القدم في معظم بِقاع العالم، وكان له شكل خاص بين كل من شعوب الأرض ". (4)

أيضاً يُعد السيف السلاح الرئيسي في القتال، ويكون ذا حدّ واحدة أو ذا حدين وربما يكون رأسه مدبباً حاداً يستعمل للطعن. والسيف الجيد هو المصنوع من الحديد النقي ومن الفولاذ ولفظ فولاذ في العربية يعني نوع مميز من أنواع الحديد، أي أنه مُصاص الحديد المنقى خبثه.

" وإجمالياً يمكن تعريف السيف تعريفاً واضحاً بأنه سلاح يستعمل باليد، وله نصل طويل وقد يكون مستقيماً أو مقوساً مصنوع من الحديد والصلب والزهر، ومثبت في مقبض له كثير من الأحيان واقية لليد، وتتوقف وظيفة السيف في الطعن أو القطع على شكل نصل السيف، وإذا كان له حد أو حدان ".(5)

كما أن للسيف أشكال عديدة منها القصير والطويل والثقيل والمستقيم والمقوس والعريض والضيق والمدبب والمستدير، ومنها كذلك السيف ذو الحد (اليتاغان والشمشير) أو ذو الحدين (القليج).

كذلك " يمتاز كل نوع من هذه السيوف بطرازها وأساليب طرقها وصنعها وصقلها وزخرفتها ويتكون السيف من المقبض والقبعية والشاربان أو (الواقية)، وتكون على شكل مستعرض على المقبض، وبتناسق الأخير والقبعية والواقية يزيد من ثقل السيف وتوازنه وطول النصل ورقته ".(6)

أما عن نصل السلاح فلم يتركه الصانع الفنان دون زخرفته، فعلى البعض منها زخارف نباتية أو هندسية دقيقة التنفيذ، وعلى البعض الآخر كتابات قرآنية أو أدعية وأشعار وأسماء أصحاب السلاح، نفذت جميعها بالتكفيت بأسلاك الذهب أو الفضة - كما في (شكل 13).

سيف مطعم بفصوص من المرجان والفيروز وعلى نصله آيات قرانيه – تركيا – ق18م – متاحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 1622 – القاهرة.

2- الخنجر

يُعد الخنجر من الأسلحة الصغيرة والخفيفة والذي يحمله المحارب في منطقته، أو تحت ثيابه. " وكان له أنواع متعددة منها الطويل الذي يُمسك كمسكة السيف، والقصير الذي كان يُحمل فوق الثياب أو أسفلها، والمقوس، والمعروف بالنمجاة أو النيمجة - أي النصفي بالفارسية - وقد وصلنا إيضاً مجموعة طيبة من الخناجر الإسلامية التي كان صناعها يبالغون في تحليتها وزخرفتها بالذهب والفضة، وفي ترصيعها بالجواهر والأحجار الكريمة ".(7) - كما في (شكل 14).

خنجر طراز "جانبية" – عصر فتح علي شاه حاكم إيران – ق18 – متحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 419 – القاهرة.

" وقد ذكرت المصادر التاريخية إن النساء كن يحملن الخناجر في الغزوات المختلفة تحت ثيابهن للدفاع الشخصي. ويتم استعماله عند الالتحام المباشر أثناء النزال والمعارك.

3- محمد أحمد غنيم: الحرف والصناعات الشعبية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2009م، ص399.

1- محمود رمضان: "الأسلحة الإسلامية في قطر" مطابع رينودا الحديثة، الدوحة، قطر، 2010م، ص 11.

1- محمود رمضان: مرجع سبق ذكره، ص 12.

2- محمود رمضان: مرجع سبق ذكره، ص 12.

3- أحمد عبد الرازق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990م، ص :197 198، بتصرف.

كما شاع استخدامه في الجزيرة العربية وتنوعت أنماطه وزخارفه وأغماده التي ذُهبت ورُصعت بالأحجار الكريمة، وأصبح مظهر من مظاهر الرفعة الاجتماعية لمن يستخدمه ".(8)

3- الدبوس

يُعتبر الدبوس من الأسلحة الشخصية الخفيفة ويسميها البعض المطرقة، وهي عصا قصيرة من الحديد لها رأس مربع أو مستدير، ويحملونها الفرسان في سروجهم ويقاتلون بها عن قرب - كما في (شكل 15).

دبوس قتال ينتهي برأس حربة – إيران – ق16م - متحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 5686 – القاهرة.

4- البلطة (الطبر – الفأس)

" هو سلاح له نصل من الحديد. يوضع من أعلى قائم من الخشب ويكن النصل مدبباً من ناحية، ومشحوذاً حاداً كالسكين من الناحية الأخرى". (9)

كما أنه " عبارة عن آلة ذات هراوة قصيرة ورأس حاد، وكان يصنع عادة من النحاس أو الحديد، ويُعد من أسلحة الضرب والتهشيم عند الاشتباك، كذلك كان له أصناف متعددة تختلف من حيث الرأس واللون والأضراس والخرزة، وطرق صنعها وتلبيسها بمواد صلبة قاتلة مثل الماس وغيره ". (10) - كما في (شكل 16).

مجموعة من بلطات القتال والفؤوس – إيران – ق16م – ق18م - - متحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف (5680 – 5682 -1538 -5675 -5676 -1537 – 5673 -5674 – 1804) – القاهرة.

5- الرمح

يُعتبر الرمح ضمن " الأسلحة الفردية التي تستخدم في الطعن ويتألف عادة من السنان ويقصد به الحربة المعدنية التي توجد أعلاه، والقناة وهي جسم الرمح التي كان الرمح يصنف طبقاً لمادتها أو طولها أو قصرها، والزاج أي الحديدة التي توجد في أسفل القناة وكانت تستخدم في تثبيت الرمح في الأرض، أو في الطعن أحياناً - كما في (شكل 17). - رسم توضيحي لأشكال الرمح.

كانت الرماح تعرف بأسماء متعددة منها الخطية نسبة إلى خط عمان والردينية نسبة إلى ردينة التي كانت تبيعها، والسمهرية نسبة إلى سمهر إحدى قرى جزر النيل، واليزنية التي ترجع إلى اليمن، والقنطاريات نسبة إلى الخشب الذي يحمل هذا الاسم في اليونانية ". (11)

كما تحتفظ المتاحف العربية والعالمية بنماذج من الأسلحة العربية الإسلامية، " ويمكن تقسيمها إلى قسمين: أولهما أسلحة مفردة لاستعمال شخص واحد، مثل: السيف والقوس والسهم والرمح والخنجر والدبوس والدرع والترس وأغطية الرؤوس، وثانيهما أسلحة كبيرة وثقيلة يشترك في استخدامها أكثر من شخص، مثل المنجنيق، والهراوة، والدبابة، والقذائف النارية والبارودية وغيرها". (12)

" كان قصر عابدين هو أهم وأشهر القصور التي شيدت خلال حكم أسرة محمد على باشا لمصر ، فقد كان القصر مقراً للحكم من عام ١٨٧٢ حتى عام ١٩٥٢م ، وقد شهد خلالها القصر أهم الأحداث التي كان لها دوراً كبيراً في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، وكان الخديوي إسماعيل قد أمر ببناء قصر عابدين فور توليه الحكم مصر عام ١٨٦٣م ، ويرجع اسم القصر إلى عابدين بك أحد القادة العسكريين في عهد محمد على باشا ، والذي كان يمتلك قصراً صغيراً في مكان القصر الحالي ، فاشتراه إسماعيل من أرملته وهدمه ، وضم إليه أراضي واسعة ثم شرع في تشييد هذا القصر العظيم".(13)

تضم قاعات هذا القسم مجموعات نادرة من الأسلحة البيضاء، أخرجتها أيدي صناع مهرة من بلاد العالم الإسلامي وأوروبا، ومن عصور مختلفة، وضمن هذه الأسلحة المحفوظة بالمتاحف، فؤوس ودبابيس قتال، ومطارق وسيوف، وخناجر، وياطاجانات (سيوف تركية قصيرة)، وسكاكين وأدوات صيد، وسيوف مبارزة (شيش).

" أصبح قصر عابدين مجمع للمتاحف المتنوعة تم ربطها بخط زيارة واحد يمر من خلاله الزائر بحدائق القصر مما يتيح للزائر المتعة الثقافية والترفيهية، وقد شمل قصر عابدين تطويراً وتحديثاً لمتحف الأسلحة بإعادة تنسيقه وعرض محتوياته بأحدث أساليب العرض مع إضافة قاعة إلى المتحف خُصصت لعرض الأسلحة المختلفة التي تلقاها رؤساء مصر من الجهات الوطنية المختلفة ". (14)

الجدير بالذكر أن " نشر ودراسة هذه المجموعات المتميزة من الأسلحة الإسلامية ساعد على زيادة تعريف المسلمين بحضارتهم

1- محمود رمضان: مرجع سبق ذكره، ص 18، 19.
2- محمود رمضان: مرجع سبق ذكره، ص 19.
3- أحمد عبد الرازق أحمد: مرجع سبق ذكره، ص 198، بتصرف.
1- أحمد عبد الرازق أحمد: المرجع السابق، ص 198.

2- محمود رمضان: مرجع سبق ذكره، ص 9.
3- عاطف عبد الحميد غنيم: متاحف قصر عابدين، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، ص 9.
4- http://www.faroukmisr.net/abdeen_palace.htm

المشرقة ومنتجاتها وخاصة في وقت تواجه فيه الأمة العربية تحديات تهدد كيانها ومستقبلها، وما لها في مواجهتها هذه، سوى التمسك بتاريخها الحافل وماضيها الزاهر لتستمد من هذه الصورة المشرقة قدرة الصمود ". (15)

السمات الفنية المميزة لنماذج من المشغولات المعدنية من الأدوات الحربية بعصر الأسرة العلوية:

شكل رقم (1، 2).

الوظيفة: درع (ترس).

مكان الحفظ: متاحف قصر عابدين بالقاهرة.

رقم السجل: 1791

تاريخ الصنع: 10ه – 16م

التَّوْصِيفُ:

درع دائري من الحديد الصُلب الإطار للدائرة الخارجية في التصميم يوجد به عدد من الخراطيش التي تحتوي على الكتابات والزخارف النباتية، أما إطار الدائرة الداخلية يوجد به أربع نتوءات بارزين أطرافهم تشبه الزهرة وموزعين بالتساوي في منتصف المشغولة، كما يوجد أربع وحدات زخرفية نباتية مذهبة ومتصلة بمركز الدرع وهو عبارة عن نجمة ثمانية ومذهبة.

أَهَمِّ أَنْوَاعِ الزَّخَارِفِ وَنُظُمِ بِنَائِهَا:

يعتمد تصميم الدرع على الإيقاع الإشعاعي المنتشر بالتساوي من المركز المتمثل في النجمة الثمانية المذهبة، كما ركز الفنان القائم على المشغولة بالتأكيد على التصميم بالتباين بين الشكل والأرضية من خلال الأسطح البارزة والغائرة وكذلك من خلال اللون الذهبي للزخارف الأساسية واللون الفضي للمعدن الصُلب.

أَهَمُّ التِّقْنِيَاتِ وَالأَسَالِيبِ التَّشْكِيلِيَّةِ المُسْتَخْدَمَةِ:

تم صُنع الدرع من خامة الحديد الصُلب، وأطراف الدرع تم حنيها وثنيها لجعل الأطراف غير حادة إثناء الاستخدام ولإعطاء الطرف الدائري قيمة جمالية، الزخارف المنفذة على السطح بالكامل منفذة بتقنية الحفر بالأحماض، أما النتوءات الأربعة البارزة فهي تمت بأسلوب الطرق والتقبيب مستخدماً أداة الخشدق وأطرافهم تم العمل عليها بتقنية النشر باستخدام منشار الأركت، وقد تم معالجة السطح لبعض الزخارف الرئيسية باستخدام تقنية التكفيت بالذهب لإعطاء المشغولة قيمة أعلى ولإثراء الجانب التصميمي والعمل الفني.

شكل رقم (8).

الوظيفة: خوذة.

مكان الحفظ: متاحف قصر عابدين بالقاهرة.

رقم السجل: 1840

تاريخ الصنع: 8ه – 14م

التَّوْصِيفُ:

خوذة وهي تنقسم إلى جزئين، الأول هو الجزء العلوي من الحديد الصُلب وتصميمه يشبه نصف الدائرة يحتوي على قمة رفيعة بارزة بنهايتها غطاء معدني صغير يشبه الطربوش ويعطيها مظهر أنيق، لا يحتوي هذا الجزء على أي زخارف ماعدا خط زخرفي بارز يلتف حول قُطر الخوذة ف الثُلث الأسفل من هذه الجزئية وكأنه في موضع يعلو الجبهة وتحت هذا الخط يوجد قطعة تثبيت متعلق عليها قطعة معدنية أخرى عمودية على الخوذة في أولها وأخرها جزئية مبطط وهي تعمل لواقية الأنف، أما الجزء الثاني من الخوذة فهو الذي يغطي منطقة الأذن ويصل إلى الأكتاف لحمي باقي أجزاء الوجه والعنق وقد تم صنعه من الذرد المتشابك ببعضه ويتدلى على هيئة ثلاث مثلثات.

أَهَمِّ أَنْوَاعِ الزَّخَارِفِ وَنُظُمِ بِنَائِهَا:

لا يوجد زخارف منقوشة على الخوذة سوا الخط البارز الملتف حول القطر الدائري في الجزء العلوي لها والجزء البارز أعلى الخوذة وهو متواجد في مركزها العلوي، وهو ما يدل على البساطة وعدم التعقيد، وتتعامد واقية الأنف على الخوذة، أما التصميم يكمن إبداعه في التشابك والترصيص المتجاور بإتقان بين أجزاء الذرد في الجزء الثاني من الخوذة وهو ما يدل على وحدة التصميم.

أَهَمُّ التِّقْنِيَاتِ وَالأَسَالِيبِ التَّشْكِيلِيَّةِ المُسْتَخْدَمَةِ:

تم صُنع الجزء العلوي من الخوذة بتقنية الطرق والتجميع، كما اتصلت واقية الأنف باستخدام قطعة آخرى وهذه القطعة مثبته في الخوذة باستخدام مسامير البرشام لكي تعطي حرية لحركة واقية الأنف في وتُتيح لها إمكانية الصعود والهبوط وتم الطرق على طرفي الواقية لكي تعطي الشكل المبطط، وبالنسبة للجزء السفلي من الخوذة فهو منفذ بتقنية التركيب المتشابك لوحدات الذرد.

شكل رقم (13).

الوظيفة: سيف مقوس، الطراز: قليج.

مكان الحفظ: متاحف قصر عابدين بالقاهرة.

رقم السجل: 1622

تاريخ الصنع: 12ه – 18م

4- محمود رمضان: مرجع سبق ذكره، ص 8.

التَّوْصِيفُ:

سيف مقوس من الحديد الصُلب له مقبض من النحاس مُطعم بالعديد من الأحجار الكريمة من فصوص الفيروز الأكبر حجمًا، وفصوص المرجان البيضاوية المتوسطة الحجم ، وله قبعية دائرية وواقية تميز فيها الشاربان بالشكل الملتوي في اتجاه النصل من الطرفين على خلاف معظم السيوف العثمانية التي اعتاد وجود الواقية فيها متعامدة بشكل مستقيم ، أما النصل فمقوس تظهر على بدايته تحت الواقية زخارف نباتية باللون الذهبي يليها خرطوش كُتب بداخله " محمد رسول الله " يعقبه جامه مستديرة نقرأ بداخلها " نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد " يليها خرطوش آخر نقرأ به " لا إله إلا الله " ويمتد شطب عريض ملاصق لظهر النصل يحتوي على آيات قرآنية ، الغمد من الخشب له حلية من النحاس في بدايته ولا يوجد له كعب من النحاس ، مطعم بتجمعات تكون أشكال الوردة باستخدام فصوص المرجان والفيروز ، كما يوجد حلقتان للتعليق.

أَهَمِّ أَنْوَاعِ الزَّخَارِفِ وَنَظْمِ بِنَائِهَا:

توزيع الفصوص على القبعية يتسم بالاتزان الإشعاعي بحيث يشكل مركزها هو فص متوسط بيضاوي الشكل من الفيروز ومن حوله فصوص المرجان البيضاوية وفصوص الفيروز الدائرية الصغيرة باقي الفصوص على المقبض والشاربان انتشرت بإيقاع حر، ويوجد سلك مبروم في الفراغات ليعطي شكل وملمس للأرضية ويتوسط الواقية فص كبير من الفيروز، ويبرز قيمة التنوع من خلال اختلاف الأحجام ، يوجد زخارف نباتية وهندسية على بداية النصل يليها زخارف كتابية على بدن النصل كما توجد أيضًا زخارف كتابية على الشطب العريض ، أما الغمد فتزين بنفس النمط والاتزان الإشعاعي لفصوص الفيروز والمرجان كما وجد على قبعية المقبض، وتظهر تجمعات للفصوص تشبه الزهرة، واتسم هذا النمط بالوحدة والتكرار سبع مرات على طول الغمد وفيما بينها قد امتلأ الفراغ بتنظيمات للفصوص على شكل نجوم أصغر نسبيًّا عن حجم الوحدات التي تجمعت على شكل الزهرة.

أَهَمُّ التِّقْنِيَاتِ وَالأَسَالِيبِ التَّشْكِيلِيَّةِ المُسْتَخْدَمَةِ:

تم صُنع السيف من الحديد المطروق وله مقبض من النحاس المذهب وتم تطعيمه بفصوص مختلفة مثل الفيروز والمرجان وتثبيتهم باستخدام تقنية بيت الفص ومن حوله سلك مبروم، النصل يحتوي على زخارف مذهبة نُفذت بتقنية التكفيت بالذهب، الغمد في بدايته حلية بها إطار تم تثبيته باللحام وتكررت على الغمد التقنيات المستخدمة على المقبض، فقد تم تطعيمه واستخدم عليه تقنية بيت الفص ومن حوله السلك المبروم وتم تثبيتها عن طريق لحام الفضة.

شكل رقم (14).

الوظيفة: خنجر، الطراز: جانبية.

مكان الحفظ: متاحف قصر عابدين بالقاهرة.

رقم السجل: 419

تاريخ الصنع: 12ه – 18م

التَّوْصِيفُ:

خنجر طراز جانبيه، من عصر فتح علي شاه حاكم إيران، وهو من مقتنيات الأسرة العلوية بمصر حالياً، المقبض من الذهب يحتوي تصميمه على ثلاث زهرات قلب كل واحدة منهم مصنوع من حجر الزمرد الأخضر وهو كبير بالنسبة إلى باقي الأحجار وأوراق الزهرات الثلاث من الألماس وتم تزيين طرفي المقبض بأحجار الياقوت الوردي، النصل من الحديد الصُلب وهو نصل مقوس طراز جانبية يحتوي على خط بارز في المنتصف، والغمد من القطيفة الحمراء في بدايته شريط رفيع مطرز بالخيوط ونهاية الغمد به قطعة ذهبية تشبه الطربوش وتحتوي على أحجار كريمة من الياقوت والطرف المدبب من الزمرد الأخضر.

أَهَمِّ أَنْوَاعِ الزَّخَارِفِ وَنَظْمِ بِنَائِهَا:

التصميم قائم على التوزيع المتناسق لألوان الأحجار الكريمة المتباينة بين الياقوت الوردي والزمرد الأخضر والألماس الأبيض والأرضية الكاملة مصنوعة من الذهب، ونجد أن الإيقاع المستخدم في الزهرات الثلاث هو الانتشار والتتالي في توزيع فصوص الألماس حول قلب الزهرة المتمثل في الزمرد الأخضر، والتصميم يتحقق فيه الوحدة والمركزية من خلال قلب الزهرات الأخضر لأنهم هم الأحجار الأكبر نسبياً عن باقي الأحجار في الخنجر بالكامل، وتتسم باقي أجزاء الخنجر بالبساطة لأن الفنان لم يعتمد فيها على الزخارف ماعدا الإطار الرفيع المطرز حول عنق الغمد، ويوجد القليل من الفصوص في نهاية الغمد.

أَهَمُّ التِّقْنِيَاتِ وَالأَسَالِيبِ التَّشْكِيلِيَّةِ المُسْتَخْدَمَةِ:

تم صُنع مقبض الخنجر من الذهب الخالص وقد تم ترصيعه بالأحجار الكريمة المتنوعة مثل فصوص الزمرد والياقوت والألماس، أما النصل فقد صُنع من الحديد الصُلب باستخدام تقنية الطرق، والغمد مكسو بقماش القطيفة الحمراء ومُطرز حول عنقه بخط رفيع ونهايته أيضاً مرصعة بالأحجار الكريمة من الياقوت والزمرد.

التطبيق الأول: (شكل 18)

الوصف العام:

الدلاية دائرية تم استخدام النحاس الأحمر للأرضية والنحاس الأصفر للشكل واعتمد التصميم على الهيئة الشكلية لسيف طراز القليج؛ حيث يظهر الجزء العلوي فقط بدايةً من المقبض والذي يخرج عن الإطار الدائري الخاص بالأرضية مرورًا بالواقية وجزء من النصل ولم يكتمل بحيث ينتهي مع الشكل الدائري للدلاية، وقد التصقت به زخارف نباتية وهي تستحوذ على ثلثي مساحة المشغولة، أسفل الدلاية يتدلى منها بسلسلة خنجرين طراز جانبية وفي المنتصف بيت فص يحتوي على حجر عين النمر البرتقالي.

توظيف المشغولة: دلاية صدرية.

الخامات المستخدمة: نحاس أحمر 0.8 مم – نحاس أصفر 1 مم - فص عين النمر (Tiger Eye) – فضة – تنكار.

التقنية المستخدمة: النشر – البرد – لحام فضة – الثقب – التشطيب والتلميع.

العدد والأدوات المستخدمة: منشار آركت – مبارد صغيرة – بوري لحام – جفت – فرشة تلميع – جماطة وروج.

الأسس التشكيلية لبناء ومعالجة المشغولة:

التنوع في ألوان النحاس الأحمر والأصفر المستخدم أكد على الفرق بين الشكل والأرضية بحيث إن الأرضية بالنحاس الأحمر تصميمها دائري وتم تنفيذ الشكل باستخدام النحاس الأصفر، تم التأكيد على النسب الجمالية لتصميم المشغولة فقد استحوذت عناصر التصميم الزخرفية النباتية على ما يقرب من ثلثي مساحة سطح المشغولة ويفصل الجزء المستخدم من رمز السيف بين الزخارف وبين الثلث المتبقي وهو مساحة خالية من الزخارف وهو ما يبرز جماليات التوافق بين الشكل والفراغ في التصميم، وتحقق الإيقاع والحركة من خلال الخنجرين المتدلين في سلاسل أسفل المشغولة وحجر عين النمر في المنتصف تم وضعه بواسطة تقنية بيت الفص، كما تمت معالجة السطح بالتلميع.

التطبيق الثاني: (شكل 19)

الوصف العام:

مشغولة معدنية من النحاس الأصفر الأصفر السطح محفور عليه عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) تشبه الخرطوشة والحدود محفورة بخطين يتماشوا مع الشكل الخارجي للدلاية أسفل الدلاية يتدلى منها بسلسلة خنجرين طراز جانبية وفي المنتصف قطعة نحاس دائرية صغيرة ملونة بألوان الأخضر والأصفر باستخدام ألوان المينا وبها شريحة ملفوفة بشكل حلزوني.

توظيف المشغولة: دلاية صدرية.

الخامات المستخدمة: نحاس أحمر 0.8 مم – نحاس أصفر 1 مم – ألوان مينا – فضة – تنكار.

التقنية المستخدمة: النشر – البرد – لحام فضة – الثقب – التشطيب والتلميع.

العدد والأدوات المستخدمة: منشار آركت – مبارد صغيرة – بوري لحام – جفت – فرشة تلميع – فرن حراري - جماطة وروج.

الأسس التشكيلية لبناء ومعالجة المشغولة:

التصميم يعتمد على الشكل البيضاوي، وتم العمل على الفرق بين الشكل والأرضية من خلال استخدام تقنية الحفر بالأحماض فقد كانت الجملة المكتوبة محفورة عن سطح المشغولة وكذلك الخطين المحيطين للحدود المشغولة، ، وتحقق الإيقاع والحركة من خلال الخنجرين المتدلين في سلاسل أسفل المشغولة القطعة المعدنية الدائرية في المنتصف المنفذة على سطحها تقنية ألوان المينا مما يعمل على إثراء الدلاية من خلال التنوع في استخدام اللون ، كما تمت معالجة السطح بالتلميع.

الصور والمواد البصرية

(شكل 1، 2)

- درع (ترس) دائري الشكل به أربع نتوءات بارزة عليه زخارف نباتية مكفته بالذهب وزخارف كتابية بارزة – إيران – ق16م - محفوظ بمتحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 1791 - القاهرة.
- صورة تفصيلية من (شكل 1) للزخارف المنفذة على السطح.

(شكل 3، 4)

- درع (ترس) دائري الشكل به أربع نتوءات بارزة عليه زخارف آدمية وحيوانية ونباتية – إيران – ق16م - محفوظ بمتحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 1789- القاهرة. صورة تفصيلية من (شكل 3) للزخارف المنفذة على السطح.

(شكل 5)

- طاقم فارس يرجع لعصر الشاه عباس الصفوي الموسوي حاكم إيران – ق16م – يحتوي على: خوذة – واقي للصدر والظهر – واقي أكتاف – واقي للساعد – واقي للساقين - محفوظ بمتحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 339 – 1800 - القاهرة.

(شكل 6).

- مقتنيات الملك فؤاد (الأمير فؤاد آنذاك) مهدى من غوردن باشا أحد قادة الجيش المصري وهو كان ضمن غنائمه بعد معركة دارفور – القرن 14م – متحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 1840 - القاهرة.

(شكل 7)

- مقتنيات الملك فؤاد – القرن 14م – متحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 1840 – القاهرة.

(شكل 8).خوذة - مقتنيات الملك فؤاد – القرن 14م – متحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 1840 – القاهرة.

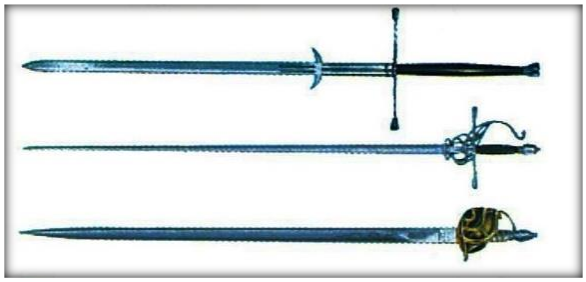

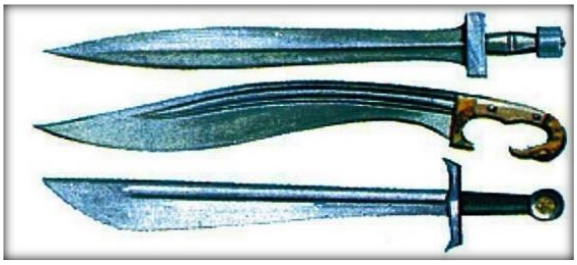

(شكل 9، 10، 11، 12).

- نماذج من السيوف والأسلحة الفردية العصر الإسلامي.

(شكل 13).

- سيف مطعم بفصوص من المرجان والفيروز وعلى نصله آيات قرآنية – تركيا – ق18م – متاحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 1622 – القاهرة.

(شكل 14).

- خنجر طراز "جانبية" – عصر فتح علي شاه حاكم إيران – ق18م – متحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 419 – القاهرة.

(شكل 15).

- دبوس قتال ينتهي برأس حربة – إيران – ق16م - متحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف 5686 – القاهرة.

(شكل 16).

- مجموعة من بلطات القتال والفؤوس – إيران – ق16م – ق18م - - متحف قصر عابدين – رقم الحفظ بالمتحف (5680 – 5682 -1538- 5675-5676- 1537- 5673 – 5674 – 1804) – القاهرة.

(شكل 17). رسم توضيحي لأشكال الرمح.

(شكل 18) التطبيق الأول

(شكل 19) التطبيق الثاني

نتائج البحث

1- أن الأدوات الحربية في عصر أسرة محمد على تطورت فنياً وظهرت بها قيم جمالية وفنية ومتنوعة.
2- أن الادوات الحربية في عصر أسرة محمد علي يمكن الاستفادة من تعدد أنماطها التشكيلة وسماتها الفنية ودراستها في مجال التربية الفنية.

التوصيات

1- توصي الباحثة بالتطرق لدراسة الطرز المتنوعة للأدوات الحربية في عصر أسرة محمد على.
2- البحث عن المزيد من الدراسات للكشف التغيرات والتطورات التي طرأت على الأدوات الحربية خلال الحضارة الإسلامية.
3- التوسع في دراسة القيم الفنية والسمات الجمالية للأدوات الحربية في عصر أسرة محمد علي لاستخلاص الأساليب التشكيلة والتقنية التي مرت بها وإمكانية دراستها وتطبيقها في أشغال المعادن.

المراجع

1- أحمد عبد الرازق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990م.
2- دليل معرض: السيوف والدروع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1411o.
3- عاطف عبد الحميد غنيم: متاحف قصر عابدين، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار.
4- عز الدين عبد المعطي: " المشغولات الإسلامية المعدنية الخاصة بمكملات الزينة "بحث مرجعي غير منشور، كلية التربية الفنية – جامعة حلوان ،2001م.
5- محمد أحمد غنيم: الحرف والصناعات الشعبية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2009م.
6- محمود رمضان: مرجع سبق ذكره، محمود رمضان: "الأسلحة الإسلامية في قطر" مطابع رينودا الحديثة، الدوحة، قطر، 2010م.

المواقع الالكترونية

7- http://arab-ency.com.sy/detail/6102
8- http://www.faroukmisr.net/abdeen_palace.htm